

01/05/2016 ثقافة وفن

الفِرس والعرب - "حب" قديم ! وقصة قطع لسان الشاعر لقيط بن يعمر الإيادي / بقلم نصر اليوسف



لَقيط بن يَعمرُ الإيادي؛ شاعر عربي من أهل الحيرة، جاهلي (249 قبل الهجرة، 380 ميلادية). كان يتقن اللغة الفارسية، ولهذا تمكن من دخول القصر الكسروي الفارسي، ليصبح واحداً من أبرز مترجمي وكتاب القيصر سابور ذي الأكتاف، وأوسعهم اطلاعاً على ما يدور في القصر.

ذات يوم، علم لقيط أن الفرس يجهزون جيشاً لغزو إحدى القبائل العربية، فنظم قصيدة ينذر بني قومه فيها بما يُخطط لهم الفرس.

إلى كسرى.فما

ثم قتله. القصيدة طويلة - نوعاً ما - ومضمونها لا يزال ملحاً كما لو أنها كتبت اليوم، لهذا اخترت لكم ما يلي: لقيط

يا قوم لاتأمنوا، إن كنتم غُيْرًا -- على بلادكم، كسرى وما جمعا

يا لهف نفسي إن كانت أموركُم --- شتّى، وأحكَم أمرُ الفرس فاجتمعاً



في كُلِّ يَوْمٍ يَسُنُّونَ الْحِرَابَ لَكُمْ --- لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَافِلٌ هَجَعَا
مَالِي أَرَاكُمْ نِيَاماً فِي بُلْهَنِيَّةٍ --- وَقَدْ رَأَيْتُمْ شِهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطَعَا
قَوْمُوا قِيَاماً عَلَى أَمْشَاطٍ أَرْجُلِكُمْ --- ثُمَّ أَفْزَعُوا، قَدْ يَنَالُ الْأَمْرَ مَنْ فَزَعَا
صُونُوا جِيَادِكُمْ، وَاجْلُوا سِيُوفَكُمْ --- وَجَدُّوا لِلْقَسِيِّ النَّبْلِ وَالشُّرْعَا
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ، لِلَّهِ دَرْكُكُمْ --- رَحَبَ الذَّرَاعِ، بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعَا
لَا مُتْرَفاً إِنْ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ --- وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ جَزَعَا
مَا انْفَكَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ --- يَكُونُ مُتَّبِعاً يَوْمًا وَمُتَّبِعَا
لَقَدْ بَدَلْتُ لَكُمْ نُصْحِي بِلَا دَخَلٍ --- فَاسْتَيْقِظُوا إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا